بسم الله الرحمن الرحيم

بيان موقف علماء المالكية من الشيعة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

وبعد: في هذه المطوية توضيح بيان موقف سادة وفقهاء المذهب المالكي -رحمهم الله أجمعين- في التحذير من الشيعة، وعقائدهم المنحرفة.

سلامة المذهب المالكي من التلوث الشيعي

قال الإمام القاضي عياض رَحِمَهُ اللَّهُ: وقد نظرنا طويلًا في أخبار الفقهاء، وقرأنا ما صنف من أخبارهم إلىٰ يومنا هذا، فلم نرَ مذهبًا من المذاهب غيره أسلم منه؛ فإن فيها -وذكر طوائف-... والشيعة إلا مذهب مالك رَحِمَهُ اللَّهُ، فإنا ما سمعنا أحدًا ممن تقلَّد مذهبه قال بشيء من هذه البدع. [ترتيب المدارك في أعلام مذهب مالك].

موقف الإمام مالك

قال أشهب: سُئل مالك عن الرافضة؟ فقال: لا تُكلِّمهم ولا تَرو عنهم، فإنهم يكذبون. [«منهاج السنة» (١٦٠)].

وقال أيضًا: شرُّ الطوائف الروافض. [«نفح الطيب» (٥/ ٣٠٧)].

قال مالك: أهل الأهواء كلهم كفار، وأسوؤهم الروافض.

قيل: النواصب؟ قال: هم الروافض، رفضوا الحق ونصبوا له العداوة والبغضاء. [نقله القاضي عياض «ترتيب المدارك» (٢/ ٤٩)].

موقفهم من سب وشتم الصحابة رضي الله عنهم

قال هشام بن عمار: قال مالك: من سب أبا بكر جُلد، ومن سب عائشة رضي الله عنها قُتِل، قيل له: لِمَ؟!

قال: من رماها فقد خالف القرآن، لأن الله تعالىٰ يقول فيها: ﴿ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [النور:١٧].

فمن عاد لمثله فقد كفر. [«تفسير القرطبي» (١٢/ ٢٠٥)، «الشفا» (٢/ ١١٠٩)].

قال مالك: ...ومن شتم أصحابه أُدِّب. [«الصارم المسلول» (٥٦٩)].

وقال أيضًا: من شتم أحدًا من أصحاب النبي ﷺ، أبا بكر وعمر أو عثمان أو معاوية، أو عمرو بن العاص، فإن قال: كانوا علىٰ ضلال وكفر، قُتل، وإن شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس، نُكل نكالًا شديدًا. [«الشفا»، مناقب مالك للزواوي (١٤٦)].

قال أبو عروة: كنَّا عند مالك بن أنس فذكروا رجلًا ينتقص أصحاب رسول الله ﷺ، فقرأ مالك هذه الآية: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ [الفتح:٢٩].

فقال مالك: من أصبح في قلبه غيظ علىٰ أحد من أصحاب النبي ﷺ

ليس له سهم -أو قال: نصيب- في الإسلام. [رواه الخلال في «السنة» (٣/ ٤٩٣)، «الإبانة الصغرىٰ» (١٦٢)].

قال الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ عن هؤلاء الذين يسبون الصحابة: إنما هؤلاء أقوام أرادوا القدح في النبي ﷺ فلم يمكنهم ذلك فقدحوا في أصحابه حتىٰ يقال: رجل سوء، ولو كان رجلًا صالحًا لكان أصحابه صالحين. [«الصارم المسلول» (٥٨٠)].

قال القرطبي في تفسيره:

«لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله؛ فمن نقص واحدًا -أي: الصحابة- منهم أو طعن عليه في روايته، فقد رد علىٰ الله رب العالمين، وأبطل شرائع المسلمين».

جاء في حاشية العدوي المالكي: قوله: (من الشيعة): فرقة من الفرق الخارجين عن أهل السنة والجماعة، فإن قلت: ما يعتقدون؟

قلت: يعتقدون ويقولون: كل من كان لا يحب عليًّا أكثر من الصحابة رضي الله عنهم فهو كافر.

شهادة من البشير الإبراهيمي

رأىٰ الشيخ البشير الإبراهيمي عند زيارته الأولىٰ للعراق كتاب اسمه (الزهراء) في ثلاثة أجزاء نشره علماء النجف، وقالوا فيه عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: إنه كان مبتلىٰ بداء لا يشفيه إلا ماء الرجال. [«الخطوط العريضة» محب الدين الخطيب (ص١٠)].

قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي؛ فإنَّ أحدكم لو أنفق مثل أُحدٍ ذهبًا ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نصيفه». [رواه البخاري، ومسلم].

من أقوال المالكية في التحذير من الشيعة

مجموعة فتاوى وأقوال لبعض علماء المذهب المالكي

- إمام دار الهجرة مالك
- الإمام ابن أبي زيد القيرواني
- القاضي عياض المالكي
- الإمام القرطبي المالكي
- أبو بكر ابن العربي
- ابن عذاري المالكي
- محمد البشير الإبراهيمي
- تقي الدين الهلالي

رحم الله الجميع

دار أتباع السلف للطباعة ببلاد العبادلة سبيطلة
41105046 - 99736915-95820106

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنشر هاته المطوية عسى لن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله

موقفهم من سب زوجات الرسول ﷺ

قال مالك:... ومن سب عائشة رضي الله عنها قُتل، قيل له: لِمَ؟!

قال: من رماها فقد خالف القرآن، لأن الله تعالىٰ يقول فيها: ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [النور:١٧].

فمن عاد لمثله فقد كفر. [«تفسير القرطبي» (١٢/ ٢٠٥)، «الشفا» (٢/ ١١٠٩)].

قال أبو بكر بن العربي: «إن أهل الإفك رموا عائشة المُطهَّرة بالفاحشة فبرَّأها اللهُ، فكُل من سبها بما برَّأها اللهُ منه فهو مُكذِّب لله، ومن كذَّب الله فهو كافر، فهذا طريق قول مالك». [«أحكام القرآن» لابن العربي (٣/ ١٣٥٦)].

قال تقي الدين الهلالي رحمه الله: «قول النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها: «لا يا بنت الصديق»؛ فيه تكريم لها ولأبيها، فويل للرافضة الذين يبغضونها بغضًا شديدًا». [كتاب «سبيل الرشاد» (ج٢/ ص٩٦)].

وقال أيضًا: «الشيعة الرافضة إذا وجدوا شخصًا اسمه أبو بكر أو عمر أو امرأة اسمها عائشة يؤذون من يُسمَّىٰ بهذه الأسماء وربما قتلوه.

وقال: فهؤلاء القوم الضالون يهينون ويبغضون من كرَّمهم الرسول وأحبهم، فالحمد لله الذي عافانا مما ابتلوا به». [كتاب «سبيل الرشاد» (ج٢/ ص٩٦)].

فضل أم المؤمنين عائشة

قال رسول الله ﷺ: «يا أم سلمة لا تؤذوني في عائشة؛ فإنه والله ما نزل عليَّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها». [رواه البخاري].

طعن الرافضة في القرآن

قال القرطبي المالكي: «وقد طعن الرافضة -قبَّحهم الله تعالىٰ- في القرآن». [«الجامع لأحكام القرآن» القرطبي (١/ ٨٥)].

قال القرطبي المالكي في تفسير الآية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال:٦٤]: «فَدَلَّت علىٰ رد قول من قال: إن النبي ﷺ كتم شيئًا من أمر الدين تقية، وعلىٰ بطلانه، وهم الرافضة».

علماء المالكية وغلاة الرافضة

قال القاضي عياض المالكي: «وكذلك نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم: إن الأئمة أفضل من الأنبياء». [كتاب «الشفا»].

قال ابن كثير رحمه الله عند قوله تعالىٰ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح:٢٩].

قال: «ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك رحمه الله في رواية عنه بتكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة رضي الله عنهم.

قال الإمام مالك: ولا تجوز شهادة القدري الذي يدعو، ولا الخارجي والرافضي...». [«المدارك» القاضي عياض].

ذكر ابن عذاري في «البيان المُغرب» (١/ ٢٦٨): «كان بمدينة القيروان قوم يتسترون بمذهب الشيعة من شرار الأمة».

ومن مؤلفات علماء المالكية في الرد علىٰ الشيعة: كتاب (الإمامة) لمحمد بن سحنون، وكتاب: (الرد علىٰ الرافضة) لإبراهيم الزبيري.